وسمعوا روايه فصدقوه ولم يكذبوه وفي الممتنع امساك العدد الكثير
عن ذكر الكذب كما يمتنع اتفاقهم للكذب ولكن جاز اتفاقهم على
الصدق مع الكثرة والافتراق وامتنع اتفاقهم على الكذب فلان
دواعي الصدق عامة متناصرة ودواعي الكذب خاصة متنافرة ولذلك
كان صدق الكذب الناس اكثر من كذبه لانه لا يجد من الصدق
بدا ويجد ابدا والثاني انها اخبار وردت من طرق شتى وامور
متغايرة فامتنع ان يكون جميعها كذبا وان كان في احادها
مجوز فصار مجموعها من التواتر ومفترقها من الاحاد فصار متواتر
مجموعها حجة وان قصر مفترق احادها عن الحجة والله تعالى اعلم

منّ الكذب صح

الباب العاشر فيما سمع من معجزات اقواله

والمعجزات من القول هو الاخبار عن غائب لا يعلم به غير مخبره فيكون
على صدقه دليلا لان الخبر ما احتمل الصدق والكذب وحقيقة الخبر
ما كان عن ماض فاما المستقبل فيطلق اسم الخبر عليه مجازا فان اضيف
المستقبل الى فعل المخبر كان وعدا يصح من نبي وغير نبي وان اضيف
الى فعل غيره كان من الغيوب المعجزة لا يصح الا من نبي مبعوث وعن
وحي منزل اذا تكرر عاريا عن الاسباب المنذرة ولئن ظهر خبر
من غير نبي فهو بالاتفاق عن حدس ان صح في خبر لم يصح في كل خبر

ويصح

٥٤

ويصح من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كل خبر لانه من الله
تعالى المحيط بعلم الغيوب كما قال لنبيه قل لا اقول لكم عندي
خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع
الا ما يوحى الي وفي خزائن الله ههنا تاويلان احدهما خزائن
الرزق فاغني وافقر والثاني خزائن العذاب فاعجل واخر
وفي قوله ولا اعلم الغيب تاويلان احدهما علم الخزائن على ما مضى
من التاويلين والثاني علم ما غاب عن ماض ومستقبل الا ان
المستقبل لا يعلمه الا الله تعالى ومن اطلعه عليه من انبيائه واما
الماضي فقد يعلمه المخلوقون من احد وجهين اما من مخلوق معاين
او من خالق مخبر فكانت الاخبار المستقبلة من آيات الله تعالى
المعجزة فاما الماضية فان علم بها غير المخبر لم تكن معجزة وان لم
يعلم بها احد كانت آية معجزة وفي قوله ولا اقول لكم اني ملك
تاويلان احدهما انه لا يقدر على ما يعجز عنه العباد وان قدرت
عليه الملائكة والثاني انه من البشر وليس بملك لينفي عن نفسه
غلو النصارى في المسيح وفي نفيه ان يكون ملكا تاويلان احدهما
انه رفع عن نفسه منزلة الملائكة تفضيلا لهم على الانبياء و
الثاني اني لست ملكا في السماء فاعلم غيب السماء الذي تشاهده

بلغ [illegible]

Copyright © King Saud University